@ 231 @ | فإن ظاهرهما التضاد ، لكن قد جمع بينهما بأن هذه الأمراض لا تعدى بطبعها ، ولكن | ا تعالى جعل مخالطة المريض للصحيح سببا لإعداء به ، بم قد يختلف ذلك عن سببه ، كما | فى سائر الأسباب ، ففى الأول نفى ما يعتقده الجاهل من كونه يعدى بالطبع ، ولهذا قال | ' فمن أعدى الأول ' ، وفى الثانى أعلم بأن ا تعالى جعل ذلك سببا لذلك ، وحذر | من الضرر الذى يغلب وجوده ، عند وجوده ، بفعل ا تعالى ، وهذا أى إمكان الجمع هو | أحد القسمين المشار إليهما . | | ومن جمع الأحاديث المتقدمة لم يشكل عليه شئ من ذلك ، ولهذا كان ابن جزيمة يقول : | لا أعرف حديثين صحيحين متضادين ، فمن كان عنده فليأتنى لأولف بينهما . | | والقسم الثانى : ما لا يمكن الجمع فإن علمنا ناسخا قدمناه ، وإلا عملنا بالراجح منهما ، | ووجوه الترجيح تزيد على المائة ، كالترجيح بكثرة الرواة ، أو بصفاتهم ، وإن لم يظهر | للمجتهد محل الترجيح ، توقف حتى يظهر ، وقيل : يهجم فيفتى بواحد منها ، أو يفتى | بواحد منها فى وقت ، كما يفعل [/ 157] الإمام أحمد مما شهد روايات أصحابه ، | وأما الثانية زائدة بخلاف ما قبلها ، وما بعدها فموصولة . |